وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد / كليه التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات
الدراسات العليا/ الدكتوراه

استراتيجيات التدريس والجودة الشاملة

اعداد
أ.د نهاد محمد علوان

1445 هجري **2024م**

بسم الله الرحمن الرحيم

المستخلص

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد / كليه التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات
الدراسات العليا/ الدكتوراه

محاضرة بعنوان (استراتيجيات التدريس والجودة الشاملة)

اعداد
أ.د نهاد محمد علوان

١٤٤٥هـ **٢٠٢٤ م**

تعتبر الجودة عملية بنائية تهدف إلى تحسين المنتج النهائي ولا يمكن اعتبارها عملية خيالية أو معقدة فهي تستند على الأحساس العام للحكم على الأشياء وعلى ضرورة تحسين ظروف العمل وبيئته والجودة هي هدف يمكن قياسه وليس إحساس مبهم الصلاحية وبما ان نظم التعليم ومناهجه وطرقه شهدت تحديات كبيرة في غضون العقود القليلة المنصرمة بسبب الثروة المعلوماتية والتطور المعرفي العظيم ، وعلم الاتصال وتقنياته ، فأن ذلك ادى الى ظهور اتجاهات حديثة في المناهج واهدافها وطرق التدريس ، والكفاءات التعليمية والمهارات الادائية في اعداد المعلمين وفي طرائق واساليب تدريسهم ،

متطلبات تطبيق نظام الجودة في المؤسسات التعليمية وتشمل:

الاستراتيجية، الهياكل، النظام، العاملون، المهارات، توفير متطلبات العملية التعليمية، نشر الثقافة التنظيمية والمناخ التنظيمي، التنسيق وتفعيل قنوات الاتصال، مشاركة جميع الجهات وجميع الافراد العاملين في جهود تحسين جودة العملية التعليمية، تأسيس نظام معلومات دقيق وفعال لادارة الجودة.

اهم معايير الجودة وتشمل:

المدرسة الفعالة كوحدة متكاملة، المعلم، الادارة المتميزة، المشاركة المجتمعية، المنهج الدراسي ونواتج التعلم، التوسع في برامج التدريب والتطوير، وضع معايير لقياس درجة تعلم المتعلم.

تفعيل الاشراف التربوي في التقييم الفعال لأداء المعلم وجودة العملية التعليمية:

إن الإشراف التربوي هو صمام أمان العملية التربوية ، وهو المسؤول عن تحقيق العديد من محاور الجودة في النظام التعليمي مثل جودة المعلم وممارساته في المواقف التدريسية وأساليب تدريسه من اختيار طرق التدريس المناسبة والاستخدام الفعال للتقنيات المعاصرة وتوجيه المتعلمين للسلوكيات الإيجابية ومعالجة مشكلاتهم النفسية والسلوكية ، وكذلك جودة المناهج وأساليب التقييم و التقويم والعمل علي تحقيق الأهداف التعليمية ، والتركيز علي جودة تعلم المتعلم من خلال خلق الجو المناسب الذي تتوحد فيه الصلة والتواصل والتفاعل بين المتعلم والمعلم ، والتعرف على حاجات المتعلمين وميولهم والعمل على تلبيتها وتنميتها والاهتمام بممارسة الأنشطة الصفية واللاصفية ودورها في إيجابية تعلم المتعلم.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Baghdad

College of Physical Education and Sports Sciences for Girls

Postgraduate Studies / PhD

A lecture titled (Teaching Strategies and Total Quality)

Prepared by

Prof. Nihad Mohammed Alwan

1445 AH **2024 AD**

Quality is considered a constructive process aimed at improving the final product, and it cannot be considered an imaginary or complex process. It is based on a general sense of judging things and the necessity of improving working conditions and its environment. Quality is a measurable goal, not a vague notion of appropriateness. Educational systems, curricula, and methods have faced significant challenges in recent decades due to the information wealth and the tremendous cognitive development, as well as the science of communication and its technologies. This has led to the emergence of modern trends in curricula and their objectives, teaching methods, educational competencies, and performance skills in preparing teachers, as well as in their teaching approaches and methods.

Requirements for implementing a quality system in educational institutions include:
Strategy, structures, system, staff, skills, provision of the educational process requirements, spreading organizational culture and climate, coordination and activation of communication channels, involvement of all entities and all staff members in efforts to improve the quality of the educational process, and establishing an accurate and effective information system for quality management.

Key quality standards include:
The effective school as an integrated unit, the teacher, exceptional management, community involvement, the curriculum and learning outcomes, expansion in training and development programs, and setting standards to measure student learning outcomes.

Activating educational supervision in the effective evaluation of teacher performance and the quality of the educational process:

Educational supervision is the safety valve of the educational process, responsible for achieving many quality axes in the educational system, such as the quality of the teacher, their practices in teaching situations, and their teaching methods, including the selection of appropriate teaching methods and the effective use of contemporary technologies, as well as guiding learners towards positive behaviours and addressing their psychological and behavioural problems. Additionally, the quality of curricula, assessment and evaluation methods, and working towards achieving educational objectives. The focus is on the quality of the learner's education through creating an appropriate environment where connection, communication, and interaction between learner and teacher are unified. It involves understanding the learners' needs and inclinations and working to fulfill and develop them, along with paying attention to both in-class and extracurricular activities and their role in enhancing the learner's positive learning experience.

المقدمة:

الاستراتيجية هي مجموعة من الإجراءات والوسائل التي يستخدمها المعلم يتمكن التلميذ من الخبرات التعليمية المخططة وتحقيق الأهداف التربوية وهي تشمل على الأفكار والمبادئ التي تتناول مجال من مجالات المعرفة الإنسانية وبصورة شاملة ومتكاملة لتحقيق أهداف محددة وهي مجموعة من الإجراءات والممارسات يتخذها المتعلم ليتوصل بها إلى تحقيق المخرجات التي تعكس الاهداف التي وضعها وبذلك فهي تشمل على الأساليب والأنشطة وسائل وأساليب التعليم والتي تساعد على تحقيق الاهداف التي وضعها.

والاستراتيجيات تعني اتخاذ القرار وتحديد الأسلوب الذي سيتم وفقه تنظيم عملية التعلم جميعا.

والاستراتيجية هي استخدام الإمكانات والوسائل المتاحة بطريقة مثلا لتحقيق الأهداف المنشودة على اتم وجه فهي مجموعة من الإجراءات المخططة سلفا والموجهة لتنفيذها بشكل فاعل يكفل تحقيق الاهداف وذلك وفق الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة والتخطيط الاستراتيجي يقرر في تنظيم ما يحدث على مدة سنة وأكثر وتركز الخطة الاستراتيجية عادة على المنظمة ككل، مع تركيز خطة العمل على المنتج معين أو خدمة معينة أو برنامج معين و الخطة الاستراتيجية وسيلة لبلوغ غاية المنظمة كما أنه طريقة تحديد الاهداف بعيدة المدى وما ينطوي عليها من تبيني أفعال التوسع في الأنشطة أو التحول نحو وظائف اقتصادية جديدة أو التوجه نحو توسيع مجالات الأعمال وكل ذلك يتوقف على تعريف الأهداف الرئيسية الجديدة ويتطلب ذلك اتخاذ سبل وأفعال جديدة نحو توزيع أو إعادة توزيع الموارد بغية تحقيق الاهداف إضافة إلى التوسع في الأنشطة التنظيمية في مجالات جديدة واستجابة للتغيير في الطلب أو التذبذب في الظروف الاقتصادية والتطورات التكنلوجية الجديدة (بدران، ١٩٩٣)

مكونات الاستراتيجية:

تتضمن الاستراتيجية عدد كبير من المتغيرات التي تعبر عن مضمونها وهناك أربعة محاور مهمة تشكل الإطار العام السلوك والتفكير الاستراتيجي وهي (عطية، ٢٠٠٩)

- **الابداع:** ويعني إلى أي مدى تقدم المؤسسة منتجا رئيسيا جديدا وخدمات فاستراتيجية الإبداع تعني السعي نحو التميز في أبداع فريق ذي معنى.
- **تنويع السوق:** تعتمد هذه الاستراتيجية على تطوير ولاء المستهلك بطريقة فريدة ذات حاجة محددة تلبي منتجا لذا فإنه يتحتم على المؤسسة السعي نحو تطوير منتجاتها وتنويع نشاطاتها
- **التوسع:** وهذا يعني اتساع النطاق الجغرافي وزيادة انواع المنتجات وتنوع المستهلكين.
- **السيطرة على الكلفة:** تعد هذه الاستراتيجية مدخلا إلى تحقيق مزايا تنافسية في التكلفة واستبعاد كل ما هو غير ضروري من المصروفات.

وفي التدريس فإن الاستراتيجية مجموعة متجانسه من الخطوات المتتابعة التي يمكن أن يحولها المعلم إلى طرق ومهمات تدريسية تناسب طبيعة المعلم والمتعلم و المقرر الدراسي وظروف الموقف التعليمي والإمكانيات المتاحة لتحقيق هدف أو أهداف محددة مسبقا والاستراتيجية في التدريس هي خط السير الموصل إلى الهدف وتشمل جميع الخطوات الاساسية التي يصفها المعلم من أجل تحقيق اهداف المنهج وعليه فإن استراتيجية التدريس تتصل بجميع الجوانب التي تساعد على حدوث التعلم بما في ذلك طرق التدريس وأساليب إثارة دافعية المتعلمين وكيفية توظيفها واستثمارها بطريقة تراعي ميولهم وقدراتهم و توفير متطلبات التعليم وأساليبه المناسبة (عطية، ٢٠٠٩)

ويتطلب تحقيق أهداف التربية للجودة ان يكون التعليم عن الجودة (المعلومات) ممزوجا بالتعليم من بيئة الجودة (المهارات) وبالتعليم من أجل الجودة (المواقف والقيم) لذلك يجب أن توفر الشروط التالية:

- **الخبرة المباشرة** من خلال التعامل المباشر مع البيئة (الزيارات الميدانية والبحوث التي يشارك التلاميذ فيها بفاعليه من خلال جمع المعلومات المتعلقة بالموضوع الذي تمت دراسته في حجرة الدراسة وتحليل هذه المعلومات استخلاص النتائج وطرح التوصيات).
- **دراسة القضايا تتصل بجودة** أن دراسة القضايا التي تتصل بالجودة تساعد التلاميذ على تفهم عناصر القضية وأسباب ظهورها مثل المشكلات المتصلة بالإدارة أو بيئة التعلم أو غيرها.
- **حل المشكلات:** ويتم ذلك من خلال مشاركة التلاميذ في مناقشة المشكلات التي تحول دون بلوغ الجودة وضمانها أو ضبطها.
- **اتاحة الفرصة المشاركة:** فالمشاركة يمكن أن تحقق للتلاميذ فوائد عديدة مثل تنمية مهارات التفكير العلمي (الملاحظة والقياس والتنظيم) واتخاذ القرارات والتفكير الإبداعي كما انها تكسب التلاميذ سلوك وعادات مرغوب بها.

التدريس الفعال والجودة:

تعتبر الجودة عملية بنائية تهدف إلى تحسين المنتج النهائي ولا يمكن اعتبارها عملية خيالية أو معقدة فهي تستند على الأحساس العام للحكم على الأشياء وعلى ضرورة تحسين ظروف العمل وبيئته والجودة هي هدف يمكن قياسه وليس إحساس مبهم الصلاحية وبما ان نظم التعليم ومناهجه وطرقه شهدت تحديات كبيرة في غضون العقود القليلة المنصرمة بسبب الثروة المعلوماتية والتطور المعرفي العظيم ، وعلم الاتصال وتقنياته ، فأن ذلك ادى الى ظهور اتجاهات حديثة في المناهج واهدافها وطرق التدريس ، والكفاءات التعليمية والمهارات الادائية في اعداد المعلمين وفي طرائق واساليب تدريسهم ، ومن هذا المنطلق سنتعرض الى جودة المنتج النهائي (المتعلم) وكيفية تحقيق تلك الجودة عن طريق جودة التعليم وفاعليته ، وان تحسين جودة التعليم تكمن في اهمية البحث عن الكيفية التي نجعل بها كل تعلم جديد يندمج مع البيئة المعرفية للمتعلم وثروته الشخصية من الخبرات القديمة ليصبح التعلم الجديد ملكاً خاصا لمكتسبه مطبوعاً بطابعة المميز عن غيره (عطية ،٢٠٠٨ ، ٨٣) .

ان جودة التعلم تزداد و تنقص طبقا لاتساع قدرة المتعلم على هضم ما تعلمه وتحويله الى عنصر مكون لشخصيته ثم توظيفه في مجالات جديدة وهذا يعني التركيز على قاعدة انتقال أثر التعلم و انتقال أثر التعلم يتطلب شروطا معينة أهمها نمط التعلم المتحقق ومكوناته كأن يهدف المعلم إلى تعليم التلميذ معرفة جديدة ويتوقع من هذا التلميذ استثمار هذه المعرفة في مواقف جديدة غير مشابهة للموقف الذي مر به في قاعدة الدرس، وينتظر من المعلم أن يحول المعارف والكفايات إلى مادة تعلم مرنة قابلة لإعادة التشكيل بنيويا ووظيفيا على حسب متطلبات الاستثمار الجديد وهذا يعني خروج المعلم عن نصوص وثيقة المنهج هذا يتطلب من المعلم ما يلي:

- **أن يشترك مع تلاميذه في استعادة تاريخ تشكل المعرفة** أو الكفاءة المراد تعلمها وذلك بملاحظة ورصد بدايات ظهورها ومتابعة التغيرات التي طرأت عليها وأسباب تخليها بعض عناصرها الأولى ومبررات استيعابها للإضافات الجديدة.
- **ان يساعد تلاميذه في اكتشاف العناصر الأساسية المكونة للمعرفة** ومدى استقلالية كل منها عن العناصر الأخرى ومدى قابليتها للتداخل أو الانسجام والاختلاط مع عناصر معرفية من طبيعة مختلفة
- **أن يدرب تلاميذه على تحليل الوضعيات الجديدة** واكتساب أوجه التشابه بين بنيتها وطبيعتها وعناصرها والظروف المحيطة بها وبنية الكفاية وطبيعتها وعناصرها التي اتقنها سابقا وظروف استخدامها وتقدير نجاح استخدام المعرفة المكتسبة في حل المشكلات التي تطرحها الوضعية الجديدة.
- **ان يدرب تلاميذه على دمج الآليات والعناصر المتوفرة المستخدمة في وضعية إشكالية معينة ضمن نظام قيمي أو فكري أو وظيفي:** لتتضح العلاقات والآليات القائمة أو الممكن قيامها بين العناصر المختلفة للوضعية الجديدة المراد معالجتها.
- **أن يحدد توقعاته من تلاميذه:** ويرفع توقعاتهم من أنفسهم وأن يقومهم على خلفية ما وردا في النقاط الأربعة انفة الذكر وتوضع التوقعات على مستوى التقويم شرطا لتحقيق التعليم والتعلم الجيد لان الصورة التي يرسمها التلميذ

عن نفسه والتي رسمها المعلم في ذهنهعن التلميذ تحدد توقعات قدرات التلميذ وتدفع المعلم إلى مساعدة التلميذ لبلوغ سقف تلك التوقعات قدرات موجودة بالفعل وانجازات محققه (ناصر، ٢٠٠٨)

ان المعلم الذي يستطيع تكييف تعليمه وتقويمه بنجاح من اجل تحقيق انتقال أثر التعلم عند المتعلم من الوضعية المدرسية الى وضعيات جديدة يكون قد انجز تعليما ذا جودة بالتأكيد.

الجودة في أداء المعلم

تعني جودة أداء المعلم من المنظور الجودة الشاملة جودة تأهيله العلمي والمهني وفق مفهوم الجودة الشاملة وجودة تأهيله الثقافي وتزويده ثقافة الجودة الشاملة وجودة الخبرات التي يمتلكها وإيمانه بالفلسفة التي يتبناها المنهج والقائمة على مفهوم الجودة الشاملة

ان الأداء الجديد المتوقع من المعلم والدور المتغير الذي يجب عليه القيام به في ضوء طبيعة هذا الأداء ينبغي أن يتمحور حول تمكينه من تقديم النوعية التعليمية الجديدة التي يفرضها مجتمع المعرفة والتي يستوجبها اكتساب التلاميذ المهارات التي تعينهم على التعامل الفعال مع تحديات المجتمع والنوعية الجديدة للتعليم تفرض مجموعة من التحولات في الممارسات التعليمية الحالية إلى الممارسات أخرى التالية (بدران، ١٩٩٣)

الانتقال من الممارسات التعليمية التي تركز على:	الى ممارسات تعليمية التي تركز على:
– تنمية مهارات الحفظ والاستظهار	– تنمية مهارات التجديد والابتكار
– غرس قيم الاحترام والامتثال	– تدعيم مهارات التحليل والتفسير والإبداع
– التدريب على ثقافة الحد الأدنى	– التأكيد على ثقافة الإتقان والجودة
– تربية التشابه والتطابق والاختلاف	– تربية التفرد والتميز والاختلاف
– التدريب على ثقافة التلقي	– التدريب على مهارات الاستقصاء والتقويم
– تكريس مهارات التعامل مع المألوف المأهول	– غرس عادات الاعتماد على الذات
	– التدريب على المغامرة العلمية وارتياد المجهول

وهنا يجب على المعلم تغير دوره جذريا من كونه مرسلاً للمعلومات وملقناً للتلاميذ الى كونه مرشداً وموجهاً ومستشارا تعليمياً ومنظماً لبيئة التعلم ومن هنا يتوقف دوره من طرح المعلومات على التلاميذ لحشو أذهانهم بها ، ويتحول دوره الى تعليمهم كيفية التعلم ، وتدريبهم على كيفية اتباع الخطوات العلمية في التفكير وحل المشكلات والابداع ، والاستكشاف ، والتقويم ، وكيفية صياغة الاسئلة الذكية ، وطرق الوصول الى المعلومات والمعارف والاستفادة منها ، وتدريبهم على اصول الحوار ، والمناقشة ، والاصغاء ، والعمل الفريقي ، وطرح الآراء القيمة ، وكيفية التعلم الذاتي والاعتماد على النفس في اكتساب المعارف والحصول عليها من مصادرها المتنوعة ، وتشجيعهم على المغامرة العلمية وارتياد المجهول ، وطرح الافكار غير المألوفة ، والمعلم وفقاً لما تتطلبه الجودة

الشاملة مطالب للقيام بأدوار عديدة ومتشبعة ليكون عضواً فاعلاً في تدريب التلاميذ داخل المدرسة وخارجها ، ويستفيد من تكنولوجيا التعليم الحديثة فيضمها الى العملية التعليمية ، وعليه التحول من التعليم الجماعي الى التعليم المفرد ، والتحول من التعليم النمطي المغلق الى التعليم المفتوح ، والاطلاع على المستجدات التربوية والتخصص في علوم جديدة مثل نمو التفكير ، وبيئة التعلم ، والتقويم المعرفي والنفسي ، والنمو الانفعالي ، والنمو الاخلاقي ، واخلاقيات المهنة ، كما يجب عليه التنمية المستمرة من خلال الاطلاع والتعلم الذاتي المستقل والمشاركة الفعالة في برامج التنمية المهنية اثناء الخدمة ، واذا ما سعى الى تحقيق المذكور فأنه سيتمكن بلا شك من القيام بأدواره الجديدة وفقاً لمتطلبات الجودة الشاملة .

المعلم وجودة الموقف التدريسي

١) تنظيم البيئة التعلمية والمناخ الصفي المناسب للتعلم.

٢) تبنى اتجاهات جديدة وتطوير طرق تدريسه واستخدام مداخل تدريسية متعددة وطرق تدريسية معاصرة

٣) مشاركة المتعلم وربطه بمصادر المعرفة المختلفة.

٤) تبادل الخبرات والمعلومات والتغذية الراجعة بين الأطر التعليمية من معلمين ومفتشين وتربويين

٥) بناء الانشطة العلمية الصفية الجماعية وتشكيل المجموعات مع مراعاة الفروق الفردية.

٦) التخطيط للدرس على شكل خطوات ارشادية قابلة للتعديل والتطوير حسب طبيعة المتعلم والمواقف التدريسية المواقف

٧) توظيف اسلوب حل المشكلات. والتعليم التعاوني وطريقة العصف الذهني حتى يصبح المتعلمين أكثر فاعلية في مواجهة مشكلاتهم

٨) التركيز على دور المعلم المعاصر كقائد ومديرا ومدربا وموجها ومقوما تربويا للمتعلمين وليس ملقنا للمعلومة فقط

٩) الالتزام المستمر بالتطوير والتحديث والتجديد في سبل عرض المعلومة وايصالها بشكل فاعل للمتعلمين وفي اساليب التقييم والتقويم

جودة طرق التدريس:

لم يعد المعلم مجرد ملقن يقوم على توصيل المعلومات الى تلاميذه اذ ان دوره الاساسي هو أثاره الحماس والنشاط لدى المتعلمين ليجعلهم مشاركين في العملية التعليمية ويقومون بدور إيجابي فيها وتوظيف التعلم الذاتي لكي يجعل التلاميذ محور العملية التعليمية بتوجيههم نحو التعلم و التركيز على المتعلم وليس المعلم أو المواد والتركيز على مساعدة التلاميذ ليتعلموا بأنفسهم وتشجيع التعاون فيما بينهم و تنظيمهم في مجموعات وتقديم الأنشطة التي تناسبهم مع ضرورة الأخذ بشكل جديد أثناء التدريس و مراعاة اشراك التلاميذ في الشرح والمناقشة وتوجيه الأسئلة بالإضافة إلى استخدام الكفايات الأدائية أثناء النشاط الصفي وذلك من خلال مهاراته في جذب انتباه التلاميذ وفي تبسيط

المعلومات و مهاراته في التخطيط والتطوير في المناهج وطرق التدريس واستراتيجيات إدارة الصف و تدريب التلاميذ على كيفية التعامل مع المواقف اليومية المتنوعة و توجيههم وإرشادهم والتركيز على نموهم الشامل ولكي تتميز طرق التدريس بالجودة فانه لابد من أن تتوفر فيها المعايير التالية (عطية، ٢٠٠٩)

١. أن تنسجم مع اهداف الجودة وتقود إلى تحقيقها
٢. أن تثير دافعية المتعلمين وتؤدي إلى تفاعلهم مع المواد المقدمة في الدرس
٣. أن تحظى برضا التلاميذ وميولهم
٤. أن توفر الجهد وتختصر الوقت اللازم للتعلم
٥. إن توظف التقنيات الحديثة في التعليم بشكل جيد
٦. أن تتسم بالتنوع ومراعاة طبيعة الاهداف والمادة والتلاميذ ومتغيرات الموقف التعليمي.
٧. ان توفر التغذية الراجعة المستمرة للمعلم وللتلاميذ.
٨. دعم الجانب النظري في المناهج التعليمية بالجانب التطبيقي عن طريق الأنشطة العلمية والميدانية والمعملية
٩. توفير تعليم تشترك فيه أكثر من حاسة.
١٠. توفير تعليم تشترك فيه أكثر من حاسة.
١١. تيسير اكساب التلاميذ مهارات استخدام وسائل التعليم والتعلم المعاصرة ومنها الحاسب الآلي والانترنيت بالإضافة الى مهارات الاطلاع والبحث العلمي باستخدام تلك الوسائل.

اذن ومن خلال التعليم الحديث وباتباع استراتيجية التقنيات المعاصرة وفق خطة الجودة الشاملة، نجد أنفسنا قد خرجنا من مفهوم التعليم التقليدي القائم على التعليم عن طريق المشافهة واستخدام وسائل تقليدية (الكتاب، المحتوى الدراسي)، لنقع في التعليم المعاصر القائم على خطط متباينة وإذا أردنا ان نتعرف على طريقة الحصول على التعليم ذو الجودة العالية فلا بد أن يمر بمراحل مختلفة:

حدوث الاستعداد بفعل الحاجة إلى الاشباع وحصول الرضا المعرفي والنفسي

البحث عن المعارف تدريجيا من مصادر مختلفة داخلية (مدرسية) وخارجية(مجتمعية)

التدريب على كيفية الاشتغال على تلك المعارف واستثمارها باستعمال قدرات البحث والفهم والتطبيق والنقد.

مواجهة المواقف والصعوبات وتحقيق النجاح.

امتلاك صلاحية اتخاذ القرار والتصرف.

تحقيق التواصل مع المحيط والشعور بأهمية الإنجاز من خلال التقنيات التالية:

طرح الأسئلة، الانتباه والتركيز، تحليل المحتوى، ..... الخ

وبذلك فالجودة في التعلم تعني: "تلك المواصفات والشروط التي ينبغي توافرها في نظام التعليمّ والتي تتمثل في جودة الإدارة وسياسة القبول، والبرامج التعليمية من حيث (أهدافها، طرائق التدريس المتبعة، ونظام التقويم والامتحانات، وجودة المعلمين، والأبنية والتجهيزات المادية)، بحيث تؤدي إلى مخرجات تتصف بالجودة وتعمل على تلبية احتياجات المستفيدين.

فوائد تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم:

إن إدارة الجودة الشاملة في التعليم يمكن أن تحقق الفوائد التالية للتعليم وهي:

١. ضبط وتطوير النظام الإداري في أي مؤسسة تعليمية نتيجة لوضوح الأدوار وتحديد المسئوليات بدقة.

٢. الارتقاء بمستوي المتعلمين في جميع الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية والروحية.

٣. زيادة كفايات الإداريين والمعلمين والعاملين بالمؤسسات التعليمية ورفع مستوي أدائهم.

٤. زيادة الثقة والتعاون بين المؤسسات التعليمية والمجتمع.

٥. توفير جو من التفاهم والتعاون والعلاقات الإنسانية السليمة بين جميع العاملين بالمؤسسة التعليمية مهما كلن حجمها ونوعها.

٦. زيادة الوعي والانتماء نحو المؤسسة من قبل المتعلمين والمعلمين والعاملين

٧. الترابط والتكامل بين جميع الإداريين والعاملين بالمؤسسة التعليمية للعمل بروح الفريق.

٨. تطبيق نظام الجودة الشاملة يمنح المؤسسة المزيد من الاحترام والتقدير المحلي والاعتراف العالمي.

متطلبات تطبيق نظام الجودة في المؤسسات التعليمية:

اهم متطلبات تطبيق الجودة في المؤسسات التعليمية هي:

١-**الاستراتيجية:** وهو أن يكون لدي القيادات التربوية العليا خطة تنموية عن مستقبل التعليم في السنوات القادمة، والدراسات المعمقة والتدريب هو الحل الأنسب لجودة العمليات التخطيطية.

٢- **الهياكل:** ويعني إعادة هيكلية المنظمة مع تغيير وتحديد المسئوليات وتوصيف الوظائف وتحديد الاختصاصات وتعيين وتطوير الكوادر التربوية والإدارية.

٣- **النظام:** ويعني إعداد نظام جديد لتحسين المخرجات وزيادة فعالية العمليات مع إضافة ابتكارات جديدة تسهم في تحسين فعالية النظام التعليمي وتحديد معايير الجودة بشكل قاطع.

٤- **العاملون:** ويعني معاملة العاملين بشكل لائق وإشباع احتياجاتهم من خلال استخدام الأسلوب الجيد في العلاقات الإنسانية ومعالجة الصعوبات التي قد تواجههم في العمل التعليمي

٥. **المهارات:** وتعني تحسين القدرات والكفايات البشرية من خلال التدريب المستمر من اجل ابتكار أساليب جديدة في العمل والقدرة على المنافسة والتطوير لمواكبة كل ما هو جديد ومتطور في المعرفة والمعلومة والمهارة التدريسية والتقنيات المعاصرة.

٦. توفير متطلبات العملية التعليمية من وسائط ووسائل تعليمية وتقنيات وبرمجيات معاصرة وامكانيات مادية ومعامل الوسائط المتعددة لتساعد على تحقيق نواتج تعلم المتعلمين بشكل ايجابي

٧. نشر الثقافة التنظيمية والمناخ التنظيمي الخاص بالجودة في المؤسسات التربوية عن طريق عقد الندوات وحلقات النقاش التخصصية

٨. - التنسيق وتفعيل قنوات الاتصال والتواصل بين الإدارات والأقسام على المستويات الأفقية والرأسية.

٩. - مشاركة جميع الجهات وجميع الأفراد العاملين في جهود تحسين جودة العملية التعليمية.

١٠- تأسيس نظام معلومات دقيق وفعال لإدارة الجودة على المستويات العليا والدنيا في الإدارات التعليمية.

تحديد معايير الجودة في العملية التعليمية

أهم معايير الجودة:

١- **المدرسة الفعالة كوحدة متكاملة،** بهدف تحقيق الجودة الشاملة فى العملية التعليمية، التي تتضمن كافة العناصر في تفاعل إيجابي لتحقيق الأهداف والتوقعات المأمولة.

٢- **المعلم:** وذلك بتحديد معايير شاملة لأداء المعلمين داخل المواقف التدريسية، وتقييم ادائه التدريسي لجودة العملية التدريسية

٣- الإدارة المتميـزة ينصب الاهتمام في هذا المجال على الإدارة التربوية فى مستوياتها المختلفة بدءًا بالقيادة التنفيذية، ومرورًا بالقيادة التعليمية الوسطى، وانتهاءً بالقيادات العليا علي مختلف المستويات الإدارية.

٤- المشاركة المجتمعية يعنى هذا المجال بتحديد مستويات معيارية للمشاركة بين المؤسسة التعليمية والمجتمع، ودعم المجتمع لها.

٥- المنهج الدراسي ونواتج التعلم تحديد معايير نواتج تعلم المتعلم وما ينبغي أن يكتسبه من معارف ومهارات واتجاهات وقيم، كما يتم تحديد معايير جودة المنهج من حيث: فلسفته، وأهدافه، ومحتواه، وأساليب التعليم والتعلم، والمصادر والمواد التعليمية، وأساليب التقويم. وهذه معايير يجب تحديدها لتحديد جودة المنهج التعليمي.

٦ التوسع في برامج التدريب والتطوير في إطارا لجودة والمعايير القياسية لتحقيق هدفين:

- نشر ثقافة المعايير ونظام الجودة والعمل على تطبيقه.

- رفع المهارات الأساسية اللازمة لتطبيق المعايير في التقويم الذاتي، ووضع الخطط التنفيذية لتحسين كفاءة العملية التعليمية ووضع برامج التدريب المتعلقة بها، ونشر ثقافات الجودة ومعاييرها في مختلف المؤسسات التعلمية

٧. وضع معايير لقياس درجة تعلم المتعلم ومدي تحصيله العلمي ومستواه الأكاديمي مقارنة بالمعايير الإقليمية والدولية

جودة العملية التدريسية تحدد جودة التدريس في المواقف التدريسية بالمعايير التالية:

١) ايجابية جميع عناصر التدريس الجيد من طرق تدريسية معاصرة وتقنيات تدريسية واساليب التدريس الفاعلة في المواقف التعليمية والتعلمية.

٢) إدامة التطوير المستمر والتحديث والتجديد في قدرات المعلم الأدائية من معارف متطورة او مهارات مكتسبة.

٣) التخطيط الجيد والتنظيم والتحليل الإيجابي للأنشطة التعليمية والتعلمية الصفية والغير صفية.

٤) التواصل والتفاعل الإيجابي بين المعلم والمتعلم في المواقف التدريسية ولبن المتعلمين في المناشط والتطبيقات التعلمية.

٥) إحداث تغيير فكري وسلوكي لدى المتعلمين بما يتوافق مع مقومات العمل التربوي الصحيح مع مراعاة رغبات المتعلمين وتلبية احتياجاتهم التعلمية بكفاءة واتقان.

٦) اعتماد الرقابة السلوكية الدائمة والتقويم الذاتي في أداء العمل التدريسي

٧) تفعيل العمل الجماعي المستمر وارساء مبادئ التعليم التعاوني وتطبيقه في المشاركة الفاعلة

٨) تحقيق القدرة التنافسية والتميز مع التعزيز بأنواعه للمتعلمين لإيجابية المواقف التدريسية

٩) ترابط وتكامل وتصميم جيد وتخطيط فعال للموقف التدريسي وتنفيذ ذلك لتحقيق نواتج تعلم ايجابية.

١٠) معايير التقييم والتقويم الجيد، ويراعى فيها الشمولية والعمق والتدرج ما بين السهولة والصعوبة، وأن تتميز بالصدق والثبات وأن تحقق الأهداف المعرفية المرجوة منها وضع المعايير الخاصة بقياس وتقويم مختلف مستويات المعرفة والمهارات والجوانب الوجدانية للمتعلمين

تفعيل الإشراف التربوي في التقييم الفعال لأداء المعلم وجودة العملية التعليمية

إن الإشراف التربوي هو صمام أمان العملية التربوية ، وهو المسؤول عن تحقيق العديد من محاور الجودة في النظام التعليمي مثل جودة المعلم وممارساته في المواقف التدريسية وأساليب تدريسه من اختيار طرق التدريس المناسبة والاستخدام الفعال للتقنيات المعاصرة وتوجيه المتعلمين للسلوكيات الإيجابية ومعالجة مشكلاتهم النفسية والسلوكية ، وكذلك جودة المناهج وأساليب التقييم و التقويم والعمل علي تحقيق الأهداف التعليمية ، والتركيز علي جودة تعلم المتعلم من خلال خلق الجو المناسب الذي تتوحد فيه الصلة والتواصل والتفاعل بين المتعلم والمعلم ، والتعرف على حاجات المتعلمين وميولهم والعمل على تلبيتها وتنميتها والاهتمام بممارسة الأنشطة الصفية واللاصفية ودورها في ايجابية تعلم المتعلم

إن محاولة السعي للنهوض بالعملية التعليمية وتحقيق تعليم أفضل أصبح رهنا بتطبيق الجودة في التعليم وذلك لمواجهة المتغيرات التي تجتاح المجتمع ولمواكبة التفجر المعرفي والتقدم التقني وكذلك لتحسين أوضاع العملية التعليمية والأنظمة القائمة والتي يشوبها العديد من أوجه القصور ولمعالجة ذلك ولتطوير التعليم والنهوض به يجب تطبيق مبدأ الجودة في التعليم

تفعيل دور المشرف التربوي في التقييم الفاعل لأداء المعلم وجودة العملية التعليمية:

المشرف التربوي يجب ان يتسم عمله بالجودة لذا يجب ان تتوفر به مجموعة من الخصائص والوظائف اهمها:

١. توفر صفات وخصائص في شخصية المشرف التربوي مثل الالتزام بأخلاقيات المهنة ويتسم بشخصية قيادية ولديه مرونة في التعامل

٢. توفر القدرات والمهارات الفنية والتي تمكنه من اصدا احكام عادلة على اداء المعلم مع توفر فروق فردية بين المعلمين

٣. يمتاز بحماس للعمل الإشرافي والاندفاع نحو ابتكار اساليب جديدة في العمل

٤. يتصف بالأبداع في اساليب وطرق التقييم حتى يخلق المناخ الذي يدفع الي الابتكار والتجديد والتعاون معه

٥. لديه مهارات فنية في العلاقات الإنسانية ويتميز بالثقة بالنفس حتى يكسب ثقة المعلمين ويعزز التعاون المشترك بينهم وعليه ان يترك اثر طيبا وانطباعات ايجابية لدي المعلم

٦. الواقعية والرؤية الكاملة والتي تمكنه من تعزيز الاتجاهات والمهارات في سلوكيات المعلمين وتمكنه من اصدار الحكم الواقعي والموضوعي على ادائهم

٧. ان يكون متمكنا من المادة العلمية ومعرفة خصائص المتعلمين بالمرحلة الدراسية والإلمام بجميع عناصرها ومشكلاتها ويتمتع بثقافة واسعة في مجال التقييم

٨. لديه القدرة على تعديل سلوك المعلم بتعزيز السلوك الإيجابي وتكراره وحذف السلوك السلبي

ويتم تحقيق فاعلية تقييم أداء المعلم وتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية يتطلب ذلك تفعيل الاشراف التربوي ويتطلب ذلك التقيد بما يلي:

١. ان دراسة دور الإشراف التربوي في تحقيق جودة العملية التدريسية والتقييم الفاعل لإداء المعلم يعد نقطة الانطلاق الأولي لتطبيق معايير ومبادئ الجودة الشاملة في الأطر التعليمية ومن ثم تحسين جودة العملية التعليمية

٢. تطوير القدرات الأدائية للمفتشين التربويين وتعريفهم بالمهام الموكلة اليهم في اطار ثقافة الجودة وتحديد معايير جودة العمل التربوي والعمل علي تطبيقها من خلال مكاتب الإشراف التربوي

٣. ابراز دور المشرفين التربويين كقادة ومسيرين ومخططين ومنظمين للعمل التعليمي ودورهم المؤثر في جودة التعليم بوجه عام

٤. تحديد معوقات دور الإشراف التربوي والتي تحول دون تحقيق الجودة في التعليم والعمل على معالجتها بشكل موضوعي الأمر الذي يمثل نقطة البداية لوضع اسس نظام الجودة الشاملة في التعليم

٥. توطين والتركيز على تطبيق معايير الجودة بمفهومها الشامل في منظومة العملية التعليمية وعناصرها المختلفة والتي من اهمها تقييم اداء المعلم وجودة العملية التدريسية

٦. يعد الإشراف التربوي أحد اهم مدخلات النظام التعليمي باعتبارها قيادة تربوية تهدف الي تحسين عمليتي التعليم والتعلم من خلال سلسلة من التفاعلات بين المعلم والمشرف التربوي والمنهج الدراسي والمواقف التدريسية وكلها مدخلات رئيسية لها تأثير مباشر وجوهري على مخرجات العملية التعليمية والمتمثلة في جودة المخرجات وكفاءة المتعلمين علميا ومهاريا بما يتفق والمتطلبات المتطورة للمجتمعات المعاصرة

٧. ان الإشراف التربوي يعد من العناصر الرئيسية والمهمة في العملية التعليمية التي يجب ان تخضع لعمليات التطوير والتحديث والتجديد في المعارف والمعلومات المنهجية المتطورة وفي مجالات اكتساب المهارة التدريسية الفاعلة وهذه ادوات رئيسية لتطبيق الجودة الشاملة في العملية التعليمية وتحقيق الجودة في التعليم.

٨. نشر ثقافة الجودة ومعاييرها وادوات تقييم وتقويم المعلمين بين اطر الإشراف التربوي من خلال عقد الندوات وحلقات النقاش وتبادل الخبرات مع المتخصصين في إطار الجودة الشاملة لقطاع التعليم

٩. اكساب المشرفين التربويين مهارات قيادية متميزة من خلال تهيئة المناخ التعليمي للعمل الإشرافي ووضع استراتيجيات التحفيز والتعزيز والعلاقات الإنسانية الإيجابية وتطبيق المهارات القيادية المتميزة من خلال برامج تدريبية فاعلة تؤهل المشرف التربوي لتحقيق مبادئ الجودة من خلال عمله الإشرافي.

١٠. المساهمة الفاعلة في تقنين متطلبات الجودة الشاملة والعمل علي تطبيقها بفاعلية من خلال الأطر التعليمية العاملة وإدارات ومكاتب الإشراف التربوي.

١١. ارتباط مفهوم الجودة الشاملة بمجموعة من الكفايات والتي يجب ان تتوفر في اطر الإشراف التربوي وهي كفايات (شخصية، فنية، اكاديمية، ثقافية، إدارية، إدارة الجودة)

خاتمة:

المراجع

ابراهيم ناصر فلسفات التربية [كتاب]. - الاردن : دار وائل، ٢٠٠٨.

بدران شبل اسس التربية [كتاب]. - مصر : دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣.

رافدة الحريري التقويم التربوي [كتاب]. - الاردن : دار المناهج، ٢٠٠٨.

سامي سلطي عريفج مدخل الى التربية [كتاب]. - الاردن : دار الفكر، ٢٠٠٨. - المجلد ط٣.

محسن علي عطية المناهج الحديثة وطرائق التدريس [كتاب]. - الاردن : دار المناهج، ٢٠٠٩.

منير المرسي سرحان في اجتماعيات التربية [كتاب]. - مصر : الانجلو المصرية، ١٩٨٢.